فى ذكرى اليوم الوطنى.. السعودية مسيرة عطاء لا تنقطع

○ أمين ويوسف وفيصل خلال احتفالهم باليوم الوطني. ○

تحتفل المملكة العربية السعودية اليوم بالذكرى الـ٨٢ لتأسيسها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود وقداضطلعت السعودية منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - بمسؤوليات جسام تجاه أبناء الأمة العربية والإسلامية، وتجاه المجتمع الإنساني، انطلاقا من النهج الإسلامي القويم الذي يحث على خدمة الإسلام والمسلمين ودعم التضامن العربي الإسلامي.

وكان للمملكة إسهامات كبيرة في تأسيس أربع منظمات سياسية إقليمية وعربية وإسلامية ودولية، هي منظمة التعاون الإسلامي عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ومن الدول العربية السبع التي أسست جامعة الدول العربية عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م. ومن الدول الإحدى والخمسين المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة عام ١٣٦٤هـ /١٩٤٥م، علاوة على دعمها لمواثيق هذه المنظمات ماديا ومعنويا وتطوير مؤسساتها وأنشطتها المتعددة والرقي بها.

وحرصت المملكة على المشاركة بدور مؤثر في تأسيس أهم المنظمات العالمية والإقليمية ودعمها، حيث بدأت المساعدات والمعونات وأشكال الإغاثة مع قيام الدولة السعودية، حين أرسى الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قواعد العمل الإنساني في مساعدة المحتاجين في وقت كانت فيه المملكة محدودة الإمكانيات وفي ظل احتياجات ضخمة لتأسيس قواعد الدولة.

وبدأت أولى المساعدات السعودية عام ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م حينما تعرض إقليم البنجاب في باكستان لفيضانات مدمرة، فكانت اليد السعودية في موقع الحدث تبذل وتواسي وتساعد ضحايا الكارثة، وفي عام١٣٧١هـ ١٩٥٢م شيدت المملكة بأمر من الملك عبدالعزيز مدرسة كبيرة في القدس تتسع لـ ٥٠٠ طالب يتلقون رعاية كاملة من غذاء وعلاج وتعليم وملبس ومأوى، ورصد لهذه المدرسة ميزانية قدرها ١٠٠ ألف دولار سنويا، كما دشن مستشفى حديثا يقدم العلاج والدواء بلا مقابل، تأكيدا لمواقف الملك عبدالعزيز الراسخة فى دعم وتعزيز التضامن العربى والحرص على وحدة الصف ونبذ الخلافات والدفاع عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية وفى مقدمتها القضية الفلسطينية والقدس الشريف.

وواصلت المملكة عطاءاتها المختلفة، حيث أنشئ في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في عام ١٣٨١هـ، بهدف جمع شمل المسلمين والدفاع عن كيانهم ومستقبلهم والارتقاء بمكانتهم بين الأمم، ثم نهض من بعده رائد التضامن الإسلامي الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - براية الحق، فتتابعت المنجزات الخيرة وعمل من أجل دعوة التضامن، كما أثمرت جهود المملكة في تأسيس منظمة التعاون الإسلامي في عام ١٣٩٢هـ لتكون منظمة دولية حكومية إسلامية، هدفها تعزيز التضامن الإسلامي والتعاون المشترك في جميع المجالات بين الدول الأعضاء.

ورأت المملكة أهمية إنشاء جهاز مختص بخدمة قضايا التنمية الدولية ومساعدة الدول النامية لا سيما الدول الإسلامية، حيث تم في عام ١٣٩٤هـ /١٩٧٥م إنشاء الصندوق السعودي للتنمية، ليبدأ أعماله في شهر صفر عام ١٣٩٥هـ، بتقديم قروض ميسرة للإسهام في تمويل مشروعات تلك الدول، وصلت إلى الآن لمليارات الريالات.

قدمت المملكة دعما تمثل في رفع رأس مال الصندوق إلى الضعفين والنصف عندما لمست المملكة تزايد حاجة الدول الإسلامية والنامية إلى المساعدات الاقتصادية ليظل الصندوق السعودي للتنمية رمزا لما تقدمه المملكة من مساعدات إنسانية للدول المحتاجة، في حين بلغ إجمالي اتفاقيات القروض التي وقعها الصندوق منذ بداية نشاطه في عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ حتى نهاية عام ١٤٣١/١٤٣٢هـ ٤٨٩ اتفاقية خصصت لتمويل ٤٧٢ مشروعا إنمائيا وبرنامجا اقتصاديا بمبلغ إجمالي قدره ٣٣٢٥٨,٩٩ مليون ريال، واستفاد من هذه المساعدات ٧٧ دولة نامية في مناطق مختلفة من العالم منها ٤٣ دولة في إفريقيا و٢٧ دولة في آسيا و٧ دول في مناطق أخرى.

وتشير التقارير إلى أن المملكة قدمت قرابة ثلثي المساعدات الإنمائية العربية خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، بنسبة ٦٤ بالمئة من حجم المساعدات التي تقدمها دول الخليج، في حين أكد تقرير لجامعة الدول العربية أن المملكة العربية السعودية تقوم بدور رئيس في تحمل العون العربي واتجاهاته.

ولم تكتف المملكة بتقديم يد العون للأشقاء العرب بل امتد عونها إلى جميع المسلمين في العالم حيث قام الصندوق بدور كبير في مد يد العون للدول النامية وزاد من مساعداته للعام ٢٠١٠م لتصل إلى مبلغ ٢٤٣٩,٢٥ مليون ريال بزيادة عن عام ٢٠٠٩م وصلت نسبتها إلى٢٣بالمئة، لتمويل ٢٤ مشروعا وبرنامجا إنمائيا في ٢١ دولة منها ١٢ مشروعا في ١١ دولة إفريقية بمبلغ قدره ٦١٦,٢٥ مليون ريال، و١١ مشروعا في ٩ دول آسيوية بمبلغ قدره ١٧٤٨,٠٠ مليون ريال، ومشروع واحد بمبلغ ٧٥,٠٠ مليون ريال في مناطق أخرى.

واستمر نهج المملكة الخير في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - فعملت على تطوير هذا النهج بما يتلاءم مع متغيرات الظروف والأحوال، فيما لا تزال المملكة تقف في مقدمة الدول التي تدافع عن عروبة القدس وتدعم نضال الشعب الفلسطينى من أجل استعادة أرضه وحقوقه المسلوبة.

وكانت المملكة أول دولة عربية تقدم لبلديات الضفة الغربية في فلسطين أكثر من ٧٠ مليون دولار لإعداد البنية التحتية لمدن الضفة من أجل صمودها في وجه الاحتلال، وتعد الوحيدة التي أوفت بالتزاماتها كاملة لمنظمة التحرير الفلسطينية حسب قرارات قمة بغداد خلال العشر سنوات من ١٣٩٩/١٤٠٩هـ التي بلغت قيمتها حوالي ٨٥٥ مليون دولار بالإضافة إلى الدعم الشعبي الذي بلغ ٩٠ مليون ريال.

وعندما نشب النزاع الداخلي في لبنان استقبلت المملكة اللبنانيين بالترحاب والرعاية وبذلت جهودا سياسية ودبلوماسية حثيثة لإنهاء النزاع ولدعم صمود الشعب اللبناني في المحنة ومواجهة العدو الصهيوني، والتقى اللبنانيون في رحاب المملكة عام ١٩٨٩م لصياغة ميثاق الوفاق الوطني الذي أنهى الحرب ونشر السلم في ربوع البلاد.

وفي هذا الإطار قدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - عندما كان وليا للعهد - تصورا للتسوية الشاملة العادلة للقضية الفلسطينية من ثمانية مبادئ عرف باسم (مشروع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز) قدمه حفظه الله إلى مؤتمر القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢م ولاقت هذه المقترحات قبولا عربيا ودوليا وتبنتها تلك القمة وأكدتها القمم العربية اللاحقة خاصة قمة الرياض وأضحت مبادرة سلام عربية.

ومن جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في مكافحة الجوع المساهمة السخية التي قدمتها حكومة المملكة بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار إلى برنامج الأغذية العالمي في يناير ٢٠٠٩م، واستشعارا من المنظمات العالمية لدور خادم الحرمين الشريفين وتقديرا منها لدعمه لبرامجها الإنسانية وتبرعه لها منحته جائزة (البطل العالمي لمكافحة الجوع لعام ٢٠٠٨م) في حفل أقيم بمدينة دافوس السويسرية شارك فيه العديد من ممثلي الدول والمنظمات الدولية والشركات الكبرى، كما وجه بدعم وكالة (الأنوروا) بمبلغ ٢٤,٣٧٥,٠٠٠ ريال في إطار حملة خادم الحرمين الشريفين لإغاثة الشعب الفلسطيني بغزة.

وأصدر - حفظه الله - أوامره الكريمة بتوسعة مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدرسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في الدار البيضاء كما وجه بتقديم مساعدات بلغت مليار دولار لدعم مشاريع التنمية في لبنان من خلال الصندوق السعودي للتنمية بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية، إضافة إلى تقديم منحة بمبلغ ١٠٠ مليون دولار للحكومة اللبنانية لدعم الميزانية العامة لديها.

وفي جانب آخر من جوانب الاهتمام بالإسلام والمسلمين عنايته بخدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما حيث أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية أكثر من ٧٠ مليارا خلال السنوات الأخيرة على المدينتين المقدستين.

وجاء فوز خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام تتويجا للدور الذي يقوم به في خدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان وزمان.

ويثمن العالم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بكل اعتزاز وتقدير المبادرات الإنسانية التي يقوم بها لمساعدة الأشقاء والأصدقاء وعلاج المرضى وإغاثة المنكوبين في النوازل والكوارث، والعمل المتواصل والدؤوب لدعم العمل الإسلامى المشترك، وتعزيز أواصر التضامن والتعاون بين شعوب الأمة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها.

*طارق أمين عبدالغفار**

* رجل أعمال

اليوم الوطني .. تاريخ وإنجازات

تتالى الأعياد هذا العام فما أن هل علينا هلال عيد الفطر المبارك وغربت شمس يومه الثالث، حتى أشرقت شمس عيد آخر ألا وهو ذكرى اليوم الوطني للمملكة، ولعلنا نستذكر ونحن نعيش هذه الأيام أعز صفحات تاريخ وطننا الغالي، حين انطلق الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه- ليصنع مع نفر من رجاله المخلصين ملحمة كفاح بطولية من أجل توحيد الجزيرة العربية إذ كانت تفتقد إلى الأمن والاستقرار، وليصنع حلمه الكبير في بناء هذا الكيان الشامخ على أركان القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

هذه البلاد التي لم يكن حالها يرضي أحدا قبل أن يصنع الملك عبدالعزيز مشواره النضالي ومشروعه الحضاري والإنساني، كانت الصورة موحشة، والأمن غائبا والاقتتال والغزو هنا وهناك، ثم بعد ملحمة النضال وتوحيد الوطن شاع الأمن والأمان وتكرس الاستقرار، وتجددت مشاعر الألفة والأخوة الإسلامية والإيمانية بين أبناء الوطن الواحد، واستقرت قواعد مكينة للتنمية والبناء الحضاري والإنساني، وتأسست المملكة الفتية الناهضة على أركان قوية فصارت قوة الاستقرار والأمن في عالمنا العربي، واحتلت موقع القلب والقيادة في عالمنا الإسلامي، كما هي قبلته المقدسة.

وسار من بعده أبناؤه البررة سعود وفيصل وخالد وفهد -يرحمهم الله- وحتى هذا العهد المبارك بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -يحفظه الله- ، لتتواصل مسيرة العطاء في كل مناحي الحياة، وارتفع البناء في كل الأرجاء ليعلو صرح الوطن وتعزز أركانه، ولتتبوأ المملكة مكانها ومكانتها اللائقة تحت الشمس في عالم اليوم تواكب كل ما يموج به من تطور حضاري وعلمي وإنساني من أجل الإنسان السعودي حاضرا ومستقبلا.

ولمس كل أبناء الوطن خلال هذا العهد الميمون، تواصل العطاء الصادق من أجل الوطن ولأبنائه، ورأينا كيف يكون القائد قريبا من مواطنيه، معبرا عن تطلعاتهم ومستجيباً لآمالهم وطموحاتهم، وساعيا لكل ما يحقق للوطن عزه وللمواطنين كرامتهم ورفاهيتهم، كما نستشعر الجهود الصادقة المضنية التي يقودها هذا الملك لرفعة الوطن ورفاهية مواطنيه.

ومن أبرز دلائل تلك المشاريع الصناعية والتنموية العملاقة هو توسعة الحرمين الشريفين وإنشاء الجامعات والمدن الطبية والاقتصادية ومشاريع أخرى في طور الدراسة وفي هذه المناسبة الغالية أتوجه بخالص التهنئة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز -يحفظهم الله- وإلى كافة الشعب السعودي الكريم وكل عام وانتم بخير.

د. فيصل إبراهيم السليمان العقيل

لحظات صنعت تاريخا وحضارات

إنه التاريخ،
لحظات تحمل
كلمات، فتصنع
حضارات..
لحظة صعود في
معراج المجد..
تأخذ الوطن نحو
الغد..
وتلمس النفوس
بالوعد والعهد..
لحظة تعبر عن حلم يتردد في الحنايا..
لحظة حلم يسامر صاحبه..
كشاعر يسامر نجما ساهرا..
في أحداق الطيف..
بأسحار الصيف..
إنها التواريخ..
لحظات وضعت جنينا نرعاه..
بين أرض وسماء..
وحوار يدور في أفق المدار..
يسأل الإنسان نفسه..
عن جذوره وفروعه..
عن سبيله وهدفه..
ويجد الإجابة إلهاما يأتيه..
من قيثارة أغصان البان الخضراء الممتدة في مدى البصر..
وكأنها ماء الحياة في تيار الهوية المستمر..
وتتحدث النفس..
ويرتفع الصدى عميقا يزلزل الكيان:
وهل أنا إلا وطن؟
وهل البشر إلا أوطان.
يا أيها الزمن الذي رسم الآمال قصيدة
فرأيت في وجه الرمال حديقة
ورياض عمران بكل مكان
وسواعد لا تمل من العمل
مدت أياد للعلا أمجاد
وصهيل خيل للعروبة تغتدي
للحق مضمارا
ورجال عز بالصواب تنادي
يا أيها اليوم الذي فيه اتحادي
إني أنا سعودية
وأقولها للعالمين حقيقة
هذي البلاد رأيت فيها غايتي
هذي البلاد مدارسي
خطواتي
حملت صبايا والطموح مرادي
واليوم أكتب في سجل تاريخها
إن الذي جمع المشاعر والنهى
رب العباد..
اختار من بين البلاد بلادي
ليكون منها المصطفى
خير الأنام قد ارتقى
سبل السماء
وإن بغى الحساد بالأحقاد
كل المكارم في السعود فضيلة
تزهو بها الأيام
يحدو بها الحادي
هذا ما أقول في يومنا الوطني وأنا أشدو مع كل من يحمل هوية هذا الوطن.. ويفخر بانتمائه إلى هذه الأرض المقدسة.. التي وهبتها السماء حق هداية العالمين بلسان عربي مبين.

أقول إن هذا التاريخ شاهد على زمن انتقال حضاري.. نابع من رسالتنا.. وصادر عن رؤيتنا.. ومتصل بكل إنجاز نافع للناس.. يبدعه البشر المؤمنون بأن عمران الأرواح.. لا يقل بحال من الأحوال.. عن سلامة الأجساد.. وأن الإيمان نبع لا يجف.. لأنه ينهل من السماء بيانا.. تنفد البحار.. ولا ينفد مداد حكمته.

*مها باعشن**

* روائية وكاتبة سعودية

يوم الإنجاز .. وطن شامخ

تمر بنا أيام لا تحمى ولا تنسى من أعماق ذاكرة الوطن كيانه وإنسانه ، لأنها أيام تحول من شتات صوب وحدة ، ومن تضاد نحو ألفة ومحبة ، من هدم وضياع إلى بناء كيان وطن شامخ ، فقد كانت الصدارة الإقليمية، والقيادة الإسلامية، والقوة العربية من نصيبنا دوما، وهو فضل من الله، ثم هو بفضل عراقة الحكم، ومزجه الحكمة بالحنكة، والعلم بالحلم. بهذا النهج نستحضر اليوم المجيد يوم الوطن . ففي هذا اليوم التاريخي تحضر بيننا شخصية حاضرة في التاريخ والذهنية الشعبية، شخصية الملك عبدالعزيز، الذي حول أفقر بلد بمساحاته الهائلة، إلى أمل بالثروة، ثم تدفقها وإنشاء دولة حديثة بالمعايير والمواصفات العالمية.

اليوم لا بد أن ننظر من حولنا، وننظر إلى صروحنا الشامخة، ونستعرض معا إنجازات الوطن، وسوف ندرك على الفور أن المسيرة السعودية حققت إنجازات لا تعد ولا تحصى في زمن قياسي، وأن تلك المسيرة لا تزال مستمرة بحمد الله وتوفيقه، على أسس التوحيد والوحدة ومبادئ العقيدة السمحة، ومنهج الإصلاح والتطوير التي جعلها القائد المؤسس ركيزة البنيان، وحافظ عليها وسار على نهجها القويم أبناؤه البررة، حتى أصبحت في عهد خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- عنوانا للمجد. لقد كان الملك عبد العزيز وجها لوجه مع ظروف وعرة شرسة من الفرقة والنزاعات وانعدام الأمن وعسر المورد والتخلف والجهل والمرض، إلا أن ذخيرة من المكونات الشخصية والقيادة للمؤسس من إيمان عميق ودراية بطبيعة الأرض التي يتحرك عليها ومعرفة بطبائع الناس والأعراف والتقاليد فيها، إلى جانب رؤية ثاقبة ودهاء وحكمة أهلته كلها لأن يستثمر عقول وخبرات القدرات المميزة من رجالات هذه البلاد ويزاوجها بأساطين المستشارين والمفكرين من الأفذاذ في العالم العربي والعالم المتقدم، فلقد كان المؤسس كبيرا فاستعان بالكبار، وانطلق من الجذور إلى رحاب العصر.

اليوم الوطني مناسبة دورية وطنية لتثبيت وتأكيد مكانة الدولة في الداخل والخارج، وتذكير لما قامت به الدولة نحو بلادها من خدمات في شكل محاسبة دورية لأعمال الدولة عما يجب أن تقوم به وعما يجب أن تكون عليه خدماتها المنفذة.

لهذا، أجزم أن وطنا كهذا لا يحتاج ليوم واحد يخصص للاحتفاء بمنجزاته واستحضار تاريخه، وشكر قيادته على ما تطرحه من رؤى وأفكار ومبادرات لأجل إنسانه، بل يحتاج كل أيام السنة. إن الاحتفاء باليوم الوطني، لا يعني الوقوف عند استحضار الماضي، ولا الاكتفاء بترديد المنجز، وإنما استشراف المستقبل، والتخطيط له، والعمل في سباق مع الزمن، لننظر في اليوم أول الميزان، من العام القادم، ماذا حققنا، وما الذي كان يجب أن ننجزه، لأن الولاء والانتماء والحب والوطنية والمواطنة، ليست مجرد شعارات ترفع، وزينات تعلق، ولكنها عمل وإخلاص وبناء.

*حامد بن جابر السلمي**

* المدير العام للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة

ذكرى التوحيد

تحتفل المملكة العربية السعودية في هذا اليوم المصادف اول الميزان بذكرى توحيد المملكة العربية السعودية على يد المغفور له ان شاء الله الملك عبدالعزيز ونجدها فرصة لتقديم عهد الولاء والمحبة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله الذي اضاف اليه اسما جديدا هو خادم الاسلام والمسلمين فقد استضاف خادم الحرمين حفظه الله في رمضان هذا العام القمة الاستثنائية لمنظمة التعاون الاسلامي وما تمخض عنها من قرارات في خدمة الاسلام والمسلمين وكذلك اعتماد المخطط الشامل لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة كإطار استراتيجي لتنميتها حتى عام ١٤٦٢هـ وفق مشروع خادم الحرمين لأعمار مكة المكرمة.

وكذلك الموافقة على تنفيذ مشروع النقل العام بمدينة مكة المكرمة (القطارات - الحافلات) والذي يبلغ قيمة تنفيذها ٦٢ مليار ريال ندعو الله عز وجل بأن يجعل ذلك في موازين خادم الحرمين الشريفين ويجزيه الله خير الجزاء وأن ينعم على هذه البلاد بالأمن والأمان في ظل خادم الحرمين الشريفين.

فهد الوذيناني